

329332 - ما هي كيفية غسل الرأس في غسل الجنابة؟

السؤال

هل يجب غسل الرأس في الغسل من الجنابة، يعني البدء بالشق الأيمن من الرأس، ثم الأيسر، ثم الوسط، كما هو وارد في حديث عائشة رضي الله عنها، أم يجب غسله عادياً، يعني ذلك الرأس باليدين في كل الجهات ثلاث مرات؟

الإجابة المفصلة

الواجب في غسل الجنابة: هو تعميم البدن بالماء، مرة واحدة، مع النية، والمضمضة والاستنشاق.

فمن فعل ذلك فقد أتى بالواجب، ولا يلزمـه أن يغسل رأسه بطريقة معينة، كما لا يلزمـه التثليث في الغسل.

وأما الـوارد في حديث عائشة رضي الله عنها، من الـبدء بشق الرأس الأـيمـنـ: فـهـذـا مـسـتـحـبـ، وـلـيـسـ وـاجـباـ.

روى البخاري (258)، ومسلم (318) عن عائشة، قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ، دَعَا بِشَيْءٍ نَحْوَ الْحِلَابِ فَأَخَذَ بِكَفِيهِ، بَدَا بِشَقِّ رَأْسِهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ أَخَذَ بِكَفِيهِ، فَقَالَ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ».

والـحـلـابـ: إـنـاءـ يـحـلـبـ فـيـهـ، وـيـقـالـ لـهـ الـمـحـلـبـ أـيـضاـ، بـكـسـرـ الـمـيمـ، قـالـ الـخـطـابـيـ: هـوـ إـنـاءـ يـسـعـ قـدـرـ حـلـبـ نـافـةـ.

قال ابن رجب رحمـهـ اللهـ: "وـقـدـ سـبـقـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ، أـنـهـ كـانـ يـصـبـ عـلـىـ رـأـسـهـ ثـلـاثـاـ، مـنـ حـدـيـثـ عـائـشـةـ وـمـيمـونـةـ أـيـضاـ"ـ.

وـقـدـ روـيـ، أـنـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـانـ يـبـدـأـ بـشـقـ رـأـسـهـ الـأـيـمـنـ، ثـمـ الـأـيـسـرــ.

خرجهـ البـخـارـيـ منـ حـدـيـثـ الـقـاسـمـ، عـنـ عـائـشـةـ، قـالـتـ: كـانـ النـبـيـ - صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - إـذـا اـغـتـسـلـ مـنـ الـجـنـابـةـ دـعـاـ بـشـيـءـ نـحـوـ الـحـلـابـ، فـأـخـذـ بـكـفـيـهـ، فـبـدـأـ بـشـقـ رـأـسـهـ الـأـيـمـنـ، ثـمـ الـأـيـسـرـ، فـقـالـ بـهـمـاـ عـلـىـ وـسـطـ رـأـسـهــ.

وـخـرـجـهـ مـسـلـمـ، وـعـنـدـهـ: فـأـخـذـ بـكـفـيـهـ، فـبـدـأـ بـشـقـ رـأـسـهـ الـأـيـمـنـ، ثـمـ الـأـيـسـرـ، ثـمـ أـخـذـ بـكـفـيـهـ، فـقـالـ بـهـمـاـ عـلـىـ رـأـسـهــ.

وـالـظـاهـرـ: - وـالـلـهـ أـعـلـمـ: أـنـهـ كـانـ يـعـمـ رـأـسـهـ بـكـلـ مـرـةـ، وـلـكـنـ يـبـدـأـ فـيـ الـأـوـلـىـ بـجـهـةـ الـيـمـينـ، وـفـيـ الـثـانـيـةـ بـجـهـةـ الـيـسـارـ، ثـمـ يـصـبـ الـثـالـثـةـ عـلـىـ الـوـسـطــ.

وـقـدـ زـعـمـ بـعـضـهـمـ، أـنـهـ لـمـ يـكـنـ يـعـمـ رـأـسـهـ بـكـلـ مـرـةـ، بلـ كـانـ يـفـرـغـ وـاحـدـةـ عـلـىـ شـقـهـ الـأـيـمـنـ، وـوـاحـدـةـ عـلـىـ شـقـهـ الـأـيـسـرـ، وـيـجـعـلـ الـثـالـثـةـ عـلـىـ الـوـسـطــ منـ غـيرـ تـعـمـيـمـ لـرـأـسـ بـكـلـ وـاحـدـةــ.

هـكـذاـ ذـكـرـهـ الـقـرـطـبـيـ وـغـيرـهـ مـنـ لـاـ يـسـتـحـبـ التـثـلـيـثـ فـيـ الغـسـلـ، وـهـوـ خـلـافـ الـظـاهـرــ.

وقد روي من حديث عمر - مرفوعاً، أنه يدلك رأسه في كل مرة، وقد ذكرناه فيما تقدم.

وقد ذكره البخاري فيما بعد: (باب: من بدأ بشق رأسه الأيمن في الفسل).

وخرج فيه حديث صفية بنت شيبة، عن عائشة، قالت: كنا إذا أصاب أحدنا جنابة أخذت بيدها ثلاثة فوق رأسها، ثم تأخذ بيدها على شقها الأيمن، وبيدها الأخرى على شقها الأيسر" انتهى من "فتح الباري" لابن رجب (1/258).

وينظر للفائدة: جواب السؤال رقم: (83172)، ورقم: (216783).

والله أعلم.